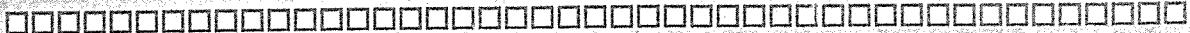


الْمَلَكُ نَلَقَ



دٰتِلِي الْحَضْرَةُ

ليس من الدقة أن تقول : إنها لحظة سعادة ، مع أنها تطلق تلك القوى الروحية التي يطلقها الفرح ،
ولا أنها لحظة حزن ، مع أنه يشوبها شيء من القلق الذي تثيره الأحزان .

لعل أهم ما يميز تلك اللحظة هو أنها تأتي فجأة ، دون أسباب واضحة للفرح أو للحزن ، تجد نفسك فجأة قد أصبحت أكثر خفة ، تبصر الأشياء من حولك ذات وجود متميز ، وكأنها ت يريد أن تقدم إليك نفسها !

اللوحة ١٠ - كنت تراها كل يوم على الحائط دون مبالغة تسطع ألوانها فجأة ، وتحاور خطوطها وألوانها بلغة صامتة نابضة ، تصلك لأول مرة الأفكار التي كانت تدور برأيك أحيانا دون رابط ، وقد تسبب لك الدوار ، تتساكم فجأة كأيدي مجموعة من الراقصين ، تضبط منهم الخطوط ، وتتوافق حركات أجسادهم مع ضربات أقدامهم ، فتشكل الموسيقا من الحركة المتنامية . ويولد معنى شامل من هذه الأفكار ، حين ترابط في شكلها الجديد .

ما الذى يحدث في داخلك أو في الخارج ، فيتوازن العالمان الداخلي والخارجي في موسيقا صامتة أو ناطقة ؟
وتطرد عن رأسك هذا السؤال وغيره ، فرغبتك في أن تعيش اللحظة أقوى ألف مرة من رغبتك في أن تدرك
أسبابها ، أو تفهم منطقها !

ربما تخشى أن تعصف محاواتك، للفهم بهذه اللحظة نفسها !

وتبدي في التعامل معها كأنها منحة سماوية ، فما تنجذه في هذه اللحظة يكاد يصل إلى كماله الخاص ، ويتحقق جماله الفريد ، فنا أو علمًا أو فكرًا ، أو عملاً من أي نوع . إنها لحظة تشعر خالها أنك تبدع كما تتنفس ! وقررتك الأسئلة الخفية : إلى متى تبقي هذه اللحظة ؟ هل أنت الذي يملكونها أو هي التي تملكك ؟ ما الذي ينسغ أن تفعله للأمساك بمثل هذه اللحظة ؟

يقول لك من يعنفهم الأمر : لأن شيخ طريقته في الإمساك بهذه اللحظة !

ويقول لك يحيى حتى : « لا يكفي أن تتظاهرها ، قابلها في متصف الطريق » .

ويقول المأذون بمحفظة الأئمّة: «انتظرها كل يوم في موعد ثابت ، حتى ولو لم تجئ إلينك !»

ويقول لك بعض علماء النفس : « سوف يأتي يوم نتبأ فيه بقدومها كما يتنبأ علماء الإرصاد بمقدم العواصف والأمطار ! »

ويا أيها الذين تملؤهم هذه اللحظة او يمليكونها ، لاتنكواها ترحل ، دون أن تفعلوا فيها شيئا ، فقد
لاتعود إليكم أبدا ، وحينذاك سوف تشعرون بأنكم موتى ولو شئتم ألف عام !

أبو المعاطى أبو النجا